

خطبة الجمعة: حفظ الجوارح الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله احسن خلقتنا نحمده سبحانه جمل صورتنا ونستعينه جل في علاه على حفظ جوارحنا ونستغفره من تقصيرنا ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله سرا وعلنا لا سيما فيما وهب لنا من الات بها تم ادراكنا - [00:00:32](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ايها المسلمون وهب الله عز وجل لنا نعمنا كثيرة لا تحصى - [00:00:53](#)

وان عدناها فنعجز عن احصائها كما قال المنعم في سورة النعم التي هي النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم ومن هذه النعم نعمة الجوارح التي اوجب الله علينا شكرها - [00:01:17](#)

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون فمن شكر هذه النعم حفظ هذه الجوارح من اعظم شكر هذه النعم حفظ هذه الجوارح عما يغضب الله تبارك وتعالى - [00:01:42](#)

اما يغضب الواهب جل في علاه وينبغي علينا ان نستعملها فيما يرضي الله لانه مالها امن يملك السمع والابصار والافئدة لا احد يملكها الا الذي وهبها وهو سبحانه وتعالى ان شاء ابطلها - [00:02:13](#)

هذه الجوارح جاء في حديث واحد ذكر هذه الجوارح السبعة. وانه ينبغي ان وينبغي ان نهتم بها وان نحافظ عليها وان ندرك انها عرظة ايما عرظة حتى قال عليه الصلاة والسلام كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة - [00:02:37](#)

فالعينان زناهما النظر والسمع او الاذنان زناهما الاجتماع واللسان زناه الكلام واليد زناه البطش والرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه اي عبد الله ان تركت لعينك العنان - [00:03:10](#)

فلك عورات وان تركت لاذنك العنان فللناس اخبار سرية ولك اخبار وسر وان تركت للسانك العنان فان للناس السن اي عباد الله احفظوا جوارحكم ولنعلم ان نعمة البصر من اعظم النعم - [00:03:39](#)

فيجب ان نستخدمها في طاعة الله عز وجل ولا يجوز اطلاق البصر فيما يسخط الرب سبحانه وتعالى. كالنظرية المحرمات مطالعة الاورات في الشاشات والتنقل بها في مواقع الشبكات العنكبوتيات وخائنة الاعين في الشوارع والساحات - [00:04:08](#)

للغاديات والرائحات فالبصر سهم مسموم من سهام ابليس بسببه انتكس من انتكس على الدين ولزمه التدليس وخرج عن طاعة رب العالمين فاصبح عوننا لابليس فاما ربنا تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأمرنا فقال قل - [00:04:36](#)

المؤمنين يغفلوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون قال الحافظ ابو الفداء ابن كثير رحمه الله هذا امر من الله تعالى لعباده المؤمنين ان يغضوا من ابصارهم عما حرم عليهم. فلا ينظر الا لما اباح لهم النظر اليه. وان يغضوا ابصارهم - [00:05:05](#)

هم عن المحارم فان اتفق ان وقع البصر على محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعا كما في حديث جرير بن عبدالله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فامرني ان - [00:05:37](#)

لف بصري رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة رواه ابو داود

والترمذي وقال حسن غريب - 00:05:59

وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس على الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من يستطيع منكم ان يجلس في بيته ولا يخرج - 00:06:21

من يستطيع ان يجلس في داره فلا يظهر قالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا بيتهم الا المجالس فاتوا الطريق حقه طه قالوا وما حق الطريق؟ قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر - 00:06:40

بالمعروف ونهي عن المنكر متفق عليه وفي حديث باز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ثلاثة لا ترى اعينهم النار - 00:07:06

ثلاثة لا ترى انهم النار عين حرست في سبيل الله. وعين بكت من خشية الله وعين غظت عن محارم الله. رواه الطبراني وصححه الالباني بمجموعه قال القرطبي رحمه الله في تفسيره البصر هو الباب الاكبر الى القلب - 00:07:27

واعمرو طرق الحواس اليه وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه وغظه واجب عن جميع المحرمات وكل ما يخشى الفتنة من اجله انتهى كلامه رحمه الله فكم من رجل اطلق بصره في قنوات مشبوهة اورثت قلبه شبهة وكم من رجل اطلق - 00:07:56

بصره لعورات فاورثت قلبه شهوات وكم من رجل اطلق بصره العنان فنظر في علوم مفسدة فافسدت عليه دنياه واخراه قال ابن دقيق رحمه الله ان التقوى سبب لغض البصر وتعصين الفرج والعكس بالعكس يا عباد الله - 00:08:27

ايها الناس ان نعمة السمع من النعم العظيمة قدرها فلنحفظ عن سماع ما حرم الله حقها فلا بد من حفظ هذه النعمة وشكرها لانا سنسأل يوم القيامة عنها. قال تعالى - 00:08:54

ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد. ان السمع والبصر والفؤاد. كل اولئك كان عنه مسؤولا لا تظن الامر سهلة لا تظن الامر هينا كل اولئك كان عنه مسؤولا. ما ترى ما تسمع وما تقول - 00:09:16

وتدرك فلا تجتمع لما يغضب الرحمن. من كفر وسب وغناء والحمل. لا تستمع لدعاة والاهواء والكفران لتجتمع القبيح من الكلام من غيبة وكذب وبهتان. ولا تكن اخي ممن اعرض بسمعه عن - 00:09:44

حق فتندم يوم الامتحان. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير لا تستمع يا اخي لحديث قوم وهم له كارهون. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي - 00:10:10

صلى الله عليه وسلم من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون او يفرون منه صب في اذنه يوم القيامة رواه البخاري. والناك الرصاص المذاب. معاشر المسلمين ان من الجوارح - 00:10:31

التي يجب حفظها اللسان هذه الجارحة الصغيرة التي وضعت ورائ القضايا ما احقها بالحبس ورأى الحديد ووراء الاضراس والاسنان انعم الله بها علينا فسبحان قل ناقض الاحسان؟ الم نجعل له عينين؟ ولسانا وشفتين وهديناه النجدين - 00:10:51

اللسان من اخطر الجوارح. لذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم محذرا منه قائلا ان العبد ليتكلم بالكلمة جملة واحدة ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها وفي رواية لا يبالي بها - 00:11:25

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق رواه البخاري يا اخي احفظ هذه الجارحة من الكذب والغيبة ومن شهادة الزور والنميمة ومن البهتان والقذف والفحش - 00:11:50

ومن البهتان والقذف والفحش والتكلم بغير علم ولا بينة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال سنكتب ما قالوا قرب كلمة قالت لصاحبها دعني وبها الزلل وخير الكلام ما نفع وقل ودل وكما قيل لسانك حسانك ان صمته ان صمته صام - 00:12:14

وان خنته خانك ومن صمت نجا ومن هذر هلك والدغى. احفظ لسانك ايها انسان لا يلدغك انه ثعبان. قد كان السلف رضوان الله عليهم لا يتكلمون الا فيما هم ممثلين قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت -

متفق عليه وقوله عليه الصلاة والسلام امسك عليك لسانك وليساك ببيتك وابكي على خطيئتك رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن فلنكن فلنكن كالسلف ولنجعل السنتنا كالسنة نذكر الله ونقرأ القرآن نتكلم بالطيبات نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر. قال صلى الله عليه - [00:13:14](#)

وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله تعظيم متفق عليه. تدبر اخي الكريم. هذا الحديث العظيم والاجر الكبير العظيم. واتق الله في لسانك وانشغل - [00:13:44](#)
فكم من رجل في غفلة عن هذا اشغل لسانه بذا وذا. قال يونس بن عبيد رحمه الله ما رأيت احدا لسانه منه على بال الا رأيت ذلك في سائر عمله - [00:14:06](#)

اي عباد الله على قدر ما تقولون تحاسبون يوم القيامة ان خيرا فخير وان شرا فشر اقول ما تسمعون استغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده - [00:14:24](#)
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله في السر - [00:15:03](#)
والعلن وحفظ هذه الجوارح لتدوم النعم وتبتعد عنا الاحن. ايها المؤمنون ان من اسباب دخول جنات النعيم رفض الجوارح عما حرم الله عز وجل. وحسبنا ان نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي - [00:15:23](#)
ما بين الاحياء يعني لسانه وما بين رجليه يعني فرجه اضمن له الجنة. رواه البخاري وكفى برسول الله ضامنا. من حافظ على جوارحه بطاعة الله. يمشي بنور من الله على نور من الله - [00:15:43](#)

يوم القيامة على نور من الله. وفي الحديث القدسي الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. رواه البخاري. والمعنى ان الله يوفقه - [00:16:03](#)
ويسدده في اعماله واقواله وسمعه وبصره وسائر جوارحه واعضائه. تعالى الله ان يكون في من مخلوقاته وهو العلي الاعلى والرحمن على العرش استوى. واعلموا رحمكم الله ان امير هذه الجوارح كلها هو القلب - [00:16:23](#)

ان امير هذه الجوارح كلها هو القلب فلا تنفع الاعمال الظاهرة الا بصلاح النية والقصد باطلا. قال صلى الله عليه وسلم الا اي انتهوا الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:16:46](#)
واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب متفق عليه. قال الامام ابن القيم رحمه الله ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباطه اعمال الجوارح باعمال القلوب وانها لا تنفع بدونها وان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح - [00:17:15](#)
لو كان القلب ابیضا لكان العمل حسنا. واذا كان العمل حسنا يرجى ان يكون القلب ابیضا. ايها المسلم هذه الجوارح امانات عندكم انتم تكونون مؤدون لهذه الامانات ان تخونون الله فيها فاتقوا الله فيها وان فرطت وان اختبأت وان اسررت فאלله مطلع عليك - [00:17:43](#)
في عينيك في اذنك في عقلك في قلبك في لسانك. تكتب باسم مستعار يعلمه الله تنظر في مكان خبيث ينظر الله اليك. نعم تسمع القيل والقال بحالك يدركك الله لا تظن انك في معزل عن الله اتق الله اتق الله - [00:18:14](#)

تخفي نفسك عن زيد وعمرو عن فلان من الناس من بني جنسك وبني جلدتك ولا تخافوا رب العالمين المطلع على الشرائع المطلع على القلوب الذي يعلم السر والنجوى. ايها المسلمون - [00:18:43](#)

ان فيما تقدم ذكره تحذير وانذار لمن استخدم بصره وسمعه ولسانه وقلبه وسائر فيما حرم الله تعالى او حرم رسوله صلى الله عليه وسلم لا سيما في مثل هذه الفترات - [00:19:02](#)

وهي مرحلة اختيار اعضاء المجلس ممن تتوافر فيهم الامانة والقوة والصدق والوفاء لبلدنا الكويت ادام الله عليها عافية ادام الله علينا عافيته وامنه ونعمه وفضله وجوده وبركته ونسأله سبحانه ان يوفق الاخيار ويكفينا شر الاشرار. وان يجعلنا مخلصين في اعمالنا ظاهرا وباطنا - [00:19:22](#)

قلبا وقالبا فراعوا يا عباد الله جوارحكم فيما تقولون وتسمعون. اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار - [00:19:52](#)

اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك يا رب العالمين. اللهم احفظ امير البلاد لولي عهده اللهم وفقهما لما تحب وترضى واصلح لهما البطانة والرعية واهدهما للحق والصواب. اللهم انا - [00:20:12](#)

يا مولانا ان تحفظ بلدتنا هذه رخاء سخاء وسائر بلاد المسلمين. برحمتك يا ارحم الراحمين. رد عنا كيد الكائدين ومكر الماكريين وافساد المفسدين. اللهم رد عنا افساد المفسدين يا رب العالمين - [00:20:32](#)

اللهم اسقنا الغيث. اللهم اسقنا الغيث. اللهم اسقنا الغيث. اللهم اسقنا الغيث. ولا تجعلنا من القانطين. اللهم قنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ليس لنا رب سواك فترجوه ولا احد ينزل المطر الاك. فمن نطلبه يا رب العالمين؟ لا حول لنا ولا قوة الا بك - [00:20:52](#)

نستغفرك انك كنت غفارا نستغفرك انك كنت غفارا استغفرك انك كنت غفارا تنزل السماء علينا مدرارا ولا تعاملنا بما نحن اهله. ولا تؤاخذنا بذنوبنا فنهلك. ولا نهلك وانت رجاؤنا لا اله الا انت سبحانك انا كنا ظالمين - [00:21:15](#)